المرأة الصحفية في الجزائر : تاريخ العمل الإعلامي و ظروف ممارسة المهنة

بلفضيل نصيرة
علم اجتماع الاتصال
تحت إشراف :أ. د العايدي عبد الكريم
جامعة وهران 2 احمد بن محمد

ملخص الدراسة:

لقد كانت الصحافة و إلى وقت ليس بالبعيد مهنة رجالية بامتياز و هذا لأنها ارتبطت بالمتاعب و التحديات ، لكن اللافت للانتباه ان النساء اقتحمن هذه المهنة بشكل متزايد في العالم و كذلك الأمر بالنسبة للجزائر ،ففي فترة التسعينيات عرفت الصحافة المكتوبة التعددية الإعلامية الأمر الذي ساهم بشكل كبير في التحاق العديد من الإناث بعالم الصحافة و كذا اقبالهن على دراسة علوم ا لإعلام والاتصال في الجامعات و المعاهد . كل ذلك قابله نقص واضح في الدراسات الاكاديمية التي تتناول هذه الظاهرة و التي تعنى بتسليط الضوء على القائمات بالاتصال باعتبارهن مشاركات في صناعة المنتوج الاعلامي ، و البحث عن خصوصية الممارسة الاعلامية لديهن و ما يؤثر على هذه الممارسة من ظروف مهنية و اجتماعية . مما يدعونا في هذه الورقة البحثية إلى تتبع تاريخ دخول المرأة الجزائرية إلى عالم الصحافة ، ثم محاولة الكشف عن خصوصيات و ظروف الممارسة الإعلامية لديهن و ذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة قوامها 190 مفردة من الصحفيات الجزائريات سنوضح البعض من نتائجها.

Article summary.

The journalisme has been a men's profession, because it has been associated with troubles and challenges, but women have increasingly penetrated this profession in the world, and so is Algeria. In the 1990 the written press was characterized by media pluralism, which greatly contributed to the enrolment of many women journalists . Female has also increased to study information and communication sciences in universities and institute .but the academic studies in Algeria have not paid attention to this phenomenon. This paper invites us to follow the history of Algerian women's entry into journalism and then attempt to reveal the specificities and circumstances of their media practice through a field study on a sample of 190 female Algerian journalists

مقدمة :

تشير بعض الدراسات التي تناولت موضوع المرأة كقائم بالاتصال الى وجود العديد من الصعوبات الاجتماعية و الشخصية التي تواجه الإعلاميات وتؤثر على أدائهن المهني مثل النظرة الدونية للمجتمع الى المرأة الاعلامية ، و تعدد الالتزامات (الدور المزدوج المهني و الاسري) خاصة إذا رافقه عدم تفهم من قبل الأسرة و الزوج ،اضافة الى العادات والتقاليد غير المشجعة لعمل المرأة ، كما ان العمل الصحفي لم يعد مقصدا للشهرة بقدر ما اصبح ضرورة مجتمعية و اقتصادية بدليل مشاركة العديد من الصحفيات في الانفاق الاسري .اما فيما يتعلق بالصعوبات المهنية فابرزها مسألة تدني الأجور والحوافز والمكافآت اضافة الى ضعف التكوين و التدريب المهني ، عدم المساواة في الفرص و الترقي بين الذكور و الاناث ،و طبيعة علاقات العمل داخل المؤسسة و خارجها و ما تفرضه هذه العلاقات من ضغوطات . كلها معوقات من شأنها ان تؤثر على الاداء المهني للمرأة الصحفية و على الممارسة المهنية ككل. غير أن طبيعة هذه الظروف تختلف من بلد لآخر و احيانا بين مناطق البلد الواحد ذلك ان الصحافة ظاهرة تؤثر و تتأثر بالمناخ السياسي و الاقتصادي و طبيعة المجتمع و الوضع القانوني و الامني لكل بلد . من هذا المنطلق حاولنا استكشاف و توصيف المجتمع الصحفي النسوي في الجزائر و تحديدا في الصحافة المكتوبة من خلال بحث ميداني سنحدد معالمه فيما يلي من عناصر ، و لكن قبل ذلك وجب تتبع مراحل العمل الاعلامي للمرأة الصحفية في الجزائر على النحو التالي :

تاريخ العمل الإعلامي للمرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية :

إن للصحافة الجزائرية المكتوبة تاريخ طويل يمتد إلى عام 1830 حيث كانت بدايتها استعمارية بحسب البروفسور زهير احدادن ، كما و تعد الجزائر ثاني دولة عربية تعرف الصحافة بعد مصر . و منذ ذلك التاريخ أنشئت عشرات الصحف كما عرفت الساحة الإعلامية آنذاك و لا تزال العديد من الأقلام الجزائرية اللامعة و المتميزة ، و الجرائد الجديرة بالاحترام و التقدير . الا ان دخول المرأة إلى عالم الصحافة في الجزائر ارتبط بفترة ما بعد الاستقلال الوطني ، أي بعد عام 1962 بحسب اغلب المؤرخين لتاريخ الصحافة في الجزائر ، مما يدعونا إلى التساؤل لماذا تأخر امتهان المرأة للصحافة كل هذا الوقت ؟ و فيما يلي مجموعة من الافتراضات الممكن طرحها للإجابة على هذا التساؤل :

- ربما يعود ذلك الى إغفال من الباحثين أنفسهم في مختلف العلوم الانسانية إذ نجد شحا في الدراسات التي تتناول المرأة الصحفية في الجزائر ـ على حد علم الباحثة ـ خصوصا ما تعلق بالجانب التاريخي لامتهانها للصحافة . و أن اغلب ما نجده في تلك الكتابات أن المرأة الجزائرية كانت حاضرة في

الصحافة كموضوع أو مضمون بمعنى أنها حظيت باهتمام القائمين على الصحف في تلك الفترة ، سواء الفرنسيين و من والاهم ممن نادوا إلى تحرير المرأة المسلمة من العادات و التقاليد و تشبهها بالأوروبيات و ذلك لضرب المجتمع في نصفه الأخر أو الجزائريون الذين تكلموا عن المرأة في صحفهم خصوصا ما تعلق بقضايا الحجاب وتعاليم الدين الإسلامي و ذلك خوفا عليها من التيارات الوافدة من الغرب. في حين نسجل غياب الدراسات الاكاديمية التي تتناول المرأة كقائم بالاتصال .

- ربما يعود تأخر امتهان المرأة الجزائرية للصحافة إلى المستوى التعليمي المتدني للنساء في الجزائر ، لاسيما في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي بسبب سياسة التجهيل التي مارسها الاستعمار ، غير أن الوضع تغير تدريجيا مع مرور الزمن خصوصا في مرحلة النهضة التي كان يعرفها العالم العربي و الوافدة خصوصا من المشرق و التي كانت تنادي بتعليم الإناث ، و التي وصل صداها الى باقي الدول العربية و منها الجزائر حيث ان الصحف المشرقية كانت تدخل إلى الجزائر عن طريق تونس و المغرب كما أن العديد من علماء الجزائر نادوا بتعليم الإناث .
- إن المؤرخين لتاريخ الصحافة الجزائرية قد اجمعوا على أن الكثير من الصحفيين آنذاك كانوا يمضون كتاباتهم بأسماء مستعارة و أحيانا بالترميز و ذلك لاعتبارات معينة كخوفهم من مضايقات المستعمر الفرنسي ، كما أن الصحفيات لازلن لحد الساعة يمضين بأسماء مستعارة او بالترميز لأسباب قد تتعلق كذلك بالخوف من المتابعات القضائية او الرقابة و حتى لا يعرفن في المجتمع . و حتى الكتابة في الجزائر لدى الأديبات عرفت نفس الظاهرة مثل *آسيا جبار* و ذلك لاعتبارات مجتمعية . و من هنا نطرح الافتراض الآتي : ربما بعض تلك الأسماء الذكورية أو الرموز الممضى بها كانت لنساء كن يشاركن في الصحافة سرا ، " وجدنا في جريدة *الشعلة* (كانت تصدر اثناء فترة الاستعمار) أكبر عدد من التوقيعات النسوية في غالب الاحيان بالاسم الاول فقط : فلة و منوبة أو عتيقة ، و قد تكون اسماء مستعارة "[1] .
- إن مشاركة المرأة الجزائرية في حرب التحرير يدل على أنها كانت على مستوى لا بأس به من الوعي و التعليم ،و ذلك أن هذه المشاركة لم تقتصر على حمل السلاح فقط ، بل تجاوزت ذلك إلى العديد من المهام الأخرى " ...و قد مارست أعمالا كثيرة في صفوف جيش التحرير بعدما تكون قد تدربت على استعمال السلاح و على علاج المرضى و الجرحى و تهتم أيضا بشؤون الإدارة بمساعدة كاتب القيادة و تشتغل بالكتابة على الآلة الراقنة لإعداد المنشورات و الأوراق و الدعايات و إيصال الاشتراكات أو كتابة التقارير و القوانين العسكرية ،و تلقى المجاهدة المثقفة دروسا للتوعية السياسية في حين تقوم المرأة المسبلة بأعمال عديدة كالاتصال بين الفدائيين من جهة و قيادات الثورة من جهة ثانية و منهن من تعمل في جهاز الاتصال بين العاصمة و الجبل بين المجاهدين و أهليهم و أصحابهم(...)و كانت ذات براعة نادرة في التستر و الحفاظ على المادة الإعلامية المكتوبة "[2].

ان هذه المهام تقترب من العمل الإعلامي بمفهومه المعاصر بل أنها اشق منه اذا أضفنا التطبيب و العمل المسلح ،و بالتالي نطرح الافتراض التالي : إذا كانت المرأة أنذاك متعلمة وواعية و شجاعة و مناضلة فما الذي يمنعها من ممارسة العمل الإعلامي ، على الأقل في مرحلة الثورة أين كان سائدا ما يعرف بالإعلام الثوري متمثلا في الجرائد التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني .

- نظرة المجتمع الدونية إلى عمل المرأة في الصحافة حيث يعد العامل الأقوى الذي قد يمنع المرأة من العمل في الصحافة و ذلك أن المجتمع العربي و منه الجزائري لا يزال لحد الساعة منقسم بشأن نظرته إلى عمل المرأة بصفة عامة و عملها الصحفي على وجه الخصوص ، بين التقبل و التحفظ مع بعض الشروط و بين الرفض و هذا ما خلصت إليه اغلب الدراسات التي تناولت الموضوع . هذا في الوقت الحالي او في الزمن غير البعيد فما بالك خلال الفترة الاستعمارية أين كان الرجال الصحفيين يتعرضون إلى العديد من المضايقات من قبل السلطات الفرنسية ، كما ان رفض المجتمع لعمل المرأة الصحفي من ورائه الخوف عليها من مضايقات المستعمر . و مع ذلك فان المرأة المجاهدة قد تعرضت إلى شتى أنواع التعذيب و التحرش و التنكيل ، غير أن المجتمع قد يرى في عملها ذلك نوع من التقديس و التضحية من اجل الوطن و الدين في حين يرى في العمل الصحفي نوع من التدنيس إن صح القول على اعتبار التشبه بالأوروبيات . إذ تشير الدراسات أن بعض الأوروبيات مارسن الصحافة في الجزائر مثل *جون ديريو* أو *جمانة رياض* كما كانت تسمي نفسها مؤسسة مجلة **الإحياء** و بعض المراسلات الحربيات التي غطين الثورة الجزائرية لصالح دوريات أوربية.

و الرحالة *ايزابيل ايبرهارد* التي استقرت بالجنوب الجزائري و تحديدا مدينة عين الصفراء بصفتها مراسلة لجريدتي "الأخبار " و "لا ديباش الجيريان" EL AKHBAR . LA DEPECH ALGERIENE.حيث مكنتها هذه الاقامة من كتابة عدة مقالات عن المناطق المجاورة لعين الصفراء مثل : بوغرار ، حجرة لمقيل ،جنان بورزقا ، زوبيا ، بني ونيف ، جنان الدر[3].

"لقد كانت جمانة رياض فتاة غريبة غربة معاصرتها المغامرة *ايزابيل ايبرهارد* ،.و لكن في اتجاه آخر اهتمت (ايبرهارد) بالجوسسة و الشهوات و حياة الصحراء و البداوة ثم الإسلام و التصوف و السياسة . أما جمانة رياض فقد اهتمت بالأدب و اللغة العربية و الحركة النسوية في العالم العربي (...) تمشرقت *جوان ديريو* و أحبت العرب و سمت نفسها جمانة رياض ، كانت جمانة ابنة أستاذ فرنسي في الليسيه بالجزائر(...)كما حصلت على (البروفي) الذي تعطيه الحكومة العامة بعنوان بروفي المراسل للجائزة العربية ،بتكليف من الحاكم العام *جونار* و مدير الشؤون الأهلية *دومينيك لوسياني* ، قامت هي ووالدها بمهمة في

تونس و مصر سنة 1906، و كانت المهمة في ظاهر الأمر لدراسة أوضاع مدارس البنات في البلدين ،و قدما تقريرا حول ذلك إلى الحـاكم العام "[4].

و الواقع أن مجلة "*الإحياء*" التي اسستها جون ديريو هي تجربة متميزة و فريدة من تاريخ الصحافة الجزائرية و ذلك أنها أول مجلة ناطقة بالعربية تصدر بالجزائر ، علما أن الجزائر عرفت قبل هذه الفترة عدة مجلات في اختصاصات أخرى لكن كانت ناطقة باللغة الفرنسية ،كما أن المميز أكثر في المجلة هو خطابها الجديد الداعي إلى النهضة الإسلامية في الجزائر ، و الغيرة على مقومات الأمة كما تميزت بلغتها العربية الراقية و أسلوبها المتميز . و الملفت أن القائمة عليها كانت امرأة و إن كانت أوربية الأصل فإنها تميزت و أبدعت بلغة هذا الوطن و فوق ترابه و تغنت بمقومات أمته و خاطبت أهاليه فتأثرت بهم ثم أثرت فيهم .و بالتالي نرى انه يتوجب التأريخ لعمل المرأة في الصحافة الجزائرية منذ تاريخ تأسيس هذه المجلة 1906.

" إن الذي نتأكد منه هو أن صاحبة المجلة *كريمة ديريو* أو فاطمة الزهراء أو *جمانة رياض* تكتب بقلم إسلامي صريح واضح و تملك عاطفة إسلامية متدفقة و نحن لا نستدل على ذلك من اهتمامها فحسب ، و إنما نستدل أيضا من أسلوبها و طريقة التعبير عندما يكون الموضوع متعلقا بالحضارة الإسلامية فهي تستخدم أثناء التعبير ضمير المتكلمين فتقول ، أسلافنا و كتابنا و ديننا و جامعاتنا و عندنا معشر المسلمين ...كما تدل كتاباتها على إطلاع معتبر على القرآن الكريم تستشهد بآياته من حين إلى آخر و تستخدم صيغه و تعابيره و تستند إلى أحكامه... إن هذه الصلة الحميمة بالحضارة الإسلامية تجعلنا نتحقق من اعتناق ديريو الإسلام لأننا لم نتعود مثل هذه اللهجة الصادقة عن الإسلام و اللغة العربية من المستشرقين و لا سيما من الكتاب الفرنسيين في الجزائر المستعمرة "[5].

كما لم تصدر في تلك الفترة جريدة تعنى باهتمامات و شؤون المرأة أو ما يعرف بالصحافة النسائية حسب الباحث محمد ناصر ، و هذا على خلاف بلاد المشرق العربي اين كانت تشهد حركة نسوية نشطة و انشأت بها العديد من الصحف المتخصصة النسائية .

حيث أن الصحافة النسائية في الوطن العربي لعبت دورا مهما في تحرير المرأة إذ اهتمت في بدايتها بنقد السلوكيات السلبية التي كانت ضارة بالمجتمع و تنبيه المرأة إلى دورها الصحيح في الأسرة و المجتمع . و تعتبر "الفتاة" أول دورية عربية نسائية أصدرتها *هند نوفل* عام 1892 في مصر . حيث شجعت نوفل الفتيات على الكتابة و التعبير عن أنفسهن و مشاكلهن و كانت توجه رسائلها إلى القارئات وتطلب منهن أن يعتبرن المجلة جريدتهن الوحيدة المدافعة عنهن و أن يكاتبنها و لا يعتبرن ذلك مما يحط من القدر أو يخدش الحياء ،و لا

يتوهمن أن مكاتبة الجريدة يحط من مقام العفاف أو يمس الطهر و الأدب ،كلا فان معظم نساء وعلماء اروبا و ارفعهن حسبا و نسبا هن محررات بعض الجرائد[6] .

و إذ كانت مصر السباقة في ظهور الصحافة النسائية ، فقد توالت بعدها تأسيس العديد من هذه المجلات في باقي الدول العربية نوجزها على النحو التالي بحسب ظهورها لأول مرة في هذه الدول[7]:

- لبنان :عرفت هذه الصحافة لأول مرة حينما ظهرت بها مجلة " الحسناء" التي أصدرتها جرجي *نقولا* باز عام 1909.
- سوريا : صدرت بها مجلة "العروس "على يد *ماري عبده* عجمي عام 1910 بدمشق .
- العراق :ظهرت بها مجلة "ليلى " على يد بولينا حسون في 05-10-1923.
- تونس : تعتبر السباقة في دول المغرب العربي إذ تأسست بها مجلة "ليلى "عام 1936.
- السودان : ظهرت بها " بنت الوادي " أصدرتها *تاكوي سركيان* عام 1946.
- الأردن : تعتبر الأردن سابع دولة عربية بعد السودان ظهرت بها الصحافة النسائية ،و ذلك بتأسيس مجلة "فتاة الغد " في جويلية 1950.
- الكويت : ظهرت بها مجلة " أسرتي " في 8-02-1965.
- ليبيا :ظهرت بها مجلة المرأة عام 1964.
- الجزائر : و قد تأخر بها ظهور هذا النوع من الصحافة أغلى غاية 1970 بتأسيس مجلة " الجزائرية " في جانفي 1970 ، و هذا بالرغم من أنها عرفت الصحافة منذ 1830. و قد أصدر هذه المجلة اتحاد النساء الجزائريات.
- المغرب : تأسست بها مجلة "عائشة "و ذلك في أكتوبر 1970.
- موريطانيا :صدرت بها مجلة "مريم " ذلك سنة 1983.

مما يعني أن موضوع مشاركة المرأة في الصحافة قبل الاستقلال يحتاج إلى دراسات مستفيضة من قبل المختصين ، حيث ان مثل هذه الدراسات تتعدى مجرد الإطلاع على أرشيف الجرائد و تحليلها بل ينبغي ربط ذلك بمختلف العوامل سابقة الذكر و كذا التمحيص في مختلف الكتب و المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الجزائر سواء السياسي أو الثقافي و كل ما كتب عن الجزائر سواء من طرف الجزائريين أو الأجانب كما أنها ليست بالمهمة السهلة إلا أنها ضرورة ملحة تحتم ذلك .

اما بعد الاستقلال 1962 فقد عرفت دخولا محتشما للنساء الى عالم الصحافة حيث استعانت الصحف الحكومية بالأديبات و الكاتبات لتحرير بعض المقالات ، اما في عام 1970 فقد تعززت الساحة الاعلامية

بنشأة مجلة **الجزائرية** النسوية المتخصصة حيث كانت اللسان الناطق للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، وقد كانت تديرها الاديبة الصحفية زهور ونيسي .

و قد شهد مستوى مجلة الجزائرية منذ تأسيسها 1970 مدا و جزرا من ناحية الشكل و المضمون الا ان مرور عشرون عاما على تأسيسها أكسبها خبرة و رصيدا ضخما من التجربة و القدرة على الكفاح ، كان لها الفضل في إتاحة الفرصة للمرأة الصحفية و إعدادها لتفتح لها أبواب مستقبل مشرق تكون في مستوى مسئولياتها في تطوير المرأة الجزائرية و نقل الصورة الحقيقية لها عن مشاركتها المتزايدة كما و كيفا في التنمية الوطنية و بناء المجتمع ،و ملاحقة التطورات الجديدة[8] . و قد كانت هذه المجلة بمثابة المدرسة الأولى للمرأة الصحفية في الجزائر ، لتتوالى بعدها دخول الاناث الى هذه المهنة خصوصا بعد سنة 1990 اين عرفت الجزائر مرحلة التعددية الاعلامية بالنسبة للصحافة المكتوبة على وجه التحديد .

كما صاحب هذا الوضع تغييرات اقتصادية و مجتمعية كتدني المستوى المعيشي للفرد الجزائري ، حيث أصبح الجزائري مجبورا على تقبل مشاركة المرأة في العمل المأجور للمساهمة في الإنفاق الأسري ، فازدادت بذلك عمالة المرأة و اقتحمت العديد من ميادين الشغل بداعي الحاجة الاقتصادية و دواع أخرى كازدياد خريجات الجامعات و المعاهد .مما انعكس على وضعية المرأة في المجتمع " إن استمرار البنت الجزائرية في التعليم ثم التخصص في إطار المراكز النسوية و المعاهد المتخصصة و أخيرا وصولها إلى مستوى من الدراسات الجامعية و حتى ما فوق الجامعة (دراسات عليا) يعد دور مهم متزايد بسرعة ، كل هذا يؤدي إلى خلق وضعية اجتماعية ، ثقافية و اقتصادية جديدة في البلاد ،وضعية لها وزنها في الميزان الاجتماعي "[9] .

الوضعية السوسيومهنية للصحفيات بالجزائر:

إن الصحفيين في العالم الثالث الذي ينتمي إليه العالم العربي و منه الجزائر يشتركون في العديد من الخصائص ، و ذلك من حيث الظروف التاريخية و السياسية و الاقتصادية لهذه الدول ، لذلك فان " الاختلاف الرئيسي الذي يميز دور الصحفي الذي ينتمي للعالم الثالث هو انه يكتب لبلد أو مجتمع في بداية تطوره ككيان ذي سيادة ،أو على وشك أن يتحقق له ذلك و الصحفي في العالم الثالث يتعامل يوميا مع عالم في حالة تغير مستمر " [10] .

إذ أن هذه الدول اغلبها حديثة الاستقلال و حديثة الخبرة في أكثر مجالات الحياة ،كما أن الدول المتقدمة قد سبقتها في ذلك فهي تحاول أن تتدارك ذلك و بوتيرة سريعة ، كما أنها تعاني من التبعية حتى في القطاعات الحساسة كالثقافة و التربية و غيرها فمناهج التعليم التي ترتكز عليها الأمم هي للأسف الشديد تأتي من الدول المتقدمة و هذا بالرغم من الاختلافات الجوهرية بين هذين العالمين المتقدم و النامي في العادات و

التقاليد و الثقافة و الدين .فما هو صالح هناك قد لا يصلح عندنا و الأمثلة على ذلك كثيرة كقطاع الإعلام مثلا .

و هذا ما يجعل الصحفيين في العالم الثالث النامي يعانون من العديد من المشاكل و الضغوطات التي فرضتها عليهم خصائص مجتمعاتهم أوجزتها بعض الدراسات كما يلي [11]:

- حاجة الصحفيين و الصحفيات الى التكوين المتخصص و التدريب في المعاهد و الجامعات و في المؤسسات الاعلامية ذلك أنهم تلقوا تعليما نظريا كما ان اغلب الأساتذة في معاهد و كليات الاعلام هم من الأكاديميين الذين تدربوا للعمل في مهنة أكاديمية و إن تلقوا تدريبا فإنهم يستخدمون الكتب المعدة أساسا لتدريب صحفيو اروبا و أمريكا .

اذ يعتبر التكوين الجيد و التدريب العملي و عدم الاكتفاء بالدروس النظرية فقط من اهم الدعائم التي يحتاجها الصحفي و طالب الإعلام خصوصا في ظل التطور السريع الذي يشهده العالم في تكنولوجيا الاعلام و الاتصال كما ينبغي تدعيم الجامعات بأصحاب الخبرات من الصحفيين و الاساتذة و على المؤسسات الاعلامية تخصيص جزء من ميزانيتها لتدريب القائمين بالاتصال باستمرار لتحسين مستوى أدائهم المهني لديهم و تحسين قدراتهم ذلك ان الاعلام لم يعد يعتمد على المواهب فقط كما في السابق بل اصبح للتدريب و التكوين المستمر اهمية بالغة في حقل الاعلام.

- حاجة الصحفيين و الصحفيات إلى المال و الافتقار إلى المصداقية حتى و إن كان الصحفي متمسكا بالأخلاق فان الموظفين العموميين و المواطنين قد يعتبرون الصحفي مفتقرا إلى الثقافة و التجربة و ميالا إلى قبول الرشوة أو يبيع إلى من يدفع أكثر. كما أن مصداقية الاعلامي من مصداقية الصحيفة التي يعمل فيها و يعد الصحفي في العالم الثالث من حيث كونه حديثا في مجاله مفتقرا إلى الخبرة و يعمل في دولة ناشئة حديثا فعليه أن يدفع في كثير من الأحيان ثمن ميراث خلفته أيام الاستعمار السابقة .اضافة الى مشكلة اقتصار التنمية على العواصم و المدن الكبرى و مشكلة التعدد اللغوي و اللغة الموروثة عن الاستعمار التي قد تحمل ثقافته على حساب أن تبرز و تتميز الثقافة الوطنية الأصيلة مما يجعل الصحفي مدركا بأنه يكتب لجمهور محدود وقد يضطر إلى الترجمة او الكتابة بلغات أخرى.

هذه المشاكل و أخرى يشترك فيها جميع الصحفيون الذين ينتمون إلى هذه الدول النامية، فبالنسبة للصحافة الجزائرية و التي تشهد العديد من التغييرات منذ بدايتها التي تعود إلى العهد الاستعماري ، إذ لاحظنا أن الظروف التاريخية و السياسية تتحكم و بشكل كبير في سيرورة قطاع الإعلام عندنا ، حتى أن الدارسين و المؤرخين لتاريخ الصحافة في الجزائر يقسمونها وفقا لأهم الأحداث السياسية التي عرفتها البلاد ،

كالمرحلة الاستعمارية و ما أفرزته من صحافة استعمارية و أخرى وطنية ، ثم مرحلة الثورة أين ظهر ما يسمى بالإعلام الثوري ثم مرحلة ما بعد الاستقلال أين ظهرت الصحافة العمومية تحت لواء الحزب الواحد ، ثم مرحلة التعددية السياسية و التي أملت التعددية الإعلامية و منها تأسيس الصحافة المستقلة ، ثم الأزمة التي عرفتها الجزائر في أوائل التسعينيات و التي أثرت كثيرا على الممارسة الإعلامية . أما الحديث عن واقع المرأة الصحفية فان القضية تأخذ ابعادا أخرى خصوصا ما تعلق بوضعيتها السوسيومهنية داخل المؤسسات الصحفية و ما تطرحه هذه الوضعية من مؤشرات حاولنا استكشافها و توصيفها من خلال دراسة ميدانية سنوضح بعض نتائجها .

بحيث تشير المراجعة النقدية لخريطة الاهتمامات البحثية إلى ضعف الاهتمام بالدراسات التي تعنى برصد وضع المرأة كقائم بالاتصال في إطار العملية الإعلامية مقارنة بغيرها من المجالات البحثية التي تعنى بعلاقة المرأة بالإعلام ، كما تكشف عن ضعف مشاركة المرأة في مجال العمل الصحفي مقارنة بالذكور إذ تركز هذه الدراسات على جانبين [12]:

- دراسة واقع الممارسة الإعلامية للمرأة كقائم بالاتصال في إطار ما تطرحه تلك الممارسة من ضغوط مهنية و مجتمعية و شخصية تكشف عن جملة من المعوقات التي تؤثر على الأداء المهني للقائمات بالاتصال و ذلك من حيث :مبدأ تفضيل الذكور على الإناث في (التعيين في الصحف . السفر إلى الخارج . إعطاء فرص النشر . التعيين في المناصب الإدارية) ،و غيرها من الضغوط المجتمعية التي تمارس ضد المرأة و التي تتعلق بنظرة المجتمع للمرأة العاملة بشكل عام و المرأة الإعلامية بشكل خاص .

أو بطبيعة وضعية المرأة كزوجة و أم و ما يترتب على ذلك من ضغوط نفسية تجعل الإعلاميات يشعرن بالقلق و الإحساس بالذنب لعدم القدرة على الموازنة بين المسؤوليات داخل البيت و خارجه مقارنة بالرجل مما يحصرها في القوالب الروتينية و يحرمها من فرص الإبداع و الابتكار ، إضافة إلى صعوبة التنقل و السفر بالنسبة للإعلاميات لمناطق بعيدة و البقاء خارج البيت لفترات طويلة .

- أما الجانب الثاني من الدراسات فيعنى بالعوامل التي تؤثر على بروز و نجاح المرأة كقائم بالاتصال في المجال الإعلامي ،و أهم نتائج هذه الدراسات هي وجود نمطين من المعوقات أمام المرأة كقائم بالاتصال احدهما يتعلق ببيئة العمل الإعلامي، و الآخر بالوضع الخاص على المستوى المجتمعي .

و من هذا المنطلق و نظرا لشح الدراسات التي تعنى بالمرأة كقائم بالاتصال في الجزائر و نظرا للتزايد الملفت للانتباه لإقبال الاناث على الصحافة سواء في دراسة تخصص علوم الاعلام و الاتصال أو بالنسبة لامتهانهن للصحافة بالرغم ما تطرحه هذه المهنة من مشاكل و معوقات اسرية ، اجتماعية و مهنية . لذا حاولنا انجاز دراسة ميدانية وصفية على عينة قصدية قوامها 190 مفردة من الصحفيات العاملات في 55 جريدة مكتوبة

يومية و ذلك في الفترة الزمنية الممتدة من 2015- 2017 وظفنا خلالها المنهج المسحي الميداني ، كما استعنا باستمارة استبيان تحتوي على قرابة 80 سؤالا ما بين المغلق و المفتوح ، حيث تهدف دراستنا الى توصيف المجتمع النسوي الصحفي و محاولة تشكيل خريطة بيانات هامة حول واقع العمل الصحفي لدى المرأة في الجزائر و من شأن هذا ان يكون منطلقا و قاعدة اساسية للعديد من الدراسات اللاحقة حول مختلف جوانب الظاهرة المدروسة. حيث توصلنا الى مجموعة من المعطيات الميدانية الهامة سنذكر البعض منها على النحو التالي :

1- المستوى التعليمي:

الجدول رقم 1 يوضح توزيع الصحفيات حسب المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريا	04	٪2.1
ليسانس	150	٪78.9
ماجستير	13	٪6.9
ماستر	21	٪11.1
دكتوراه	01	٪0.5
مهندس	01	٪0.5
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه ارتفاع نسبة الصحفيات الحاملات لشهادة الليسانس في مختلف التخصصات الجامعية بنسبة تصل الى 78.9٪ ، و يمكن تفسير ذلك بالعدد المتزايد للمنشئات الجامعية عبر مختلف انحاء الوطن ، و بالتالي ازدياد اعداد الطلبة المتخرجين من ذكور و اناث . سيما و ان الجزائر انتهجت سياسة دعم و تطوير التعليم بمختلف اطواره بما فيه التعليم العالي منذ الاستقلال 1962 ،كأحد دعائم التنمية و ذلك لمواكبة التطور العالمي اذ عمدت الدولة الى تخصيص نسب معتبرة من الميزانية العامة لدعم التعليم و التكوين و الاستثمار في رأسمال البشري و الذي يعد حجر الزاوية في العملية التنموية .

و محاربة مخلفات الاستعمار من الجهل و الأمية بشتى الطرق بما فيها سن قوانين اجبارية التعليم و المساواة في الاستفادة منه بين الذكور و الاناث و تسجل الجامعات الجزائرية تفوق الاناث على الذكور من ناحية اعداد المتخرجين سنويا خصوصا فيما يتعلق بالشعب غير العلمية من علوم انسانية و لغات و آداب و غيرها

كما يمكن تفسير هذه النسبة بانفتاح ذهنية المجتمع الجزائري نحو تعليم الاناث عبر مختلف الأطوار التعليمية بما فيها التعليم العالي الذي يعد بوابة التوظيف و الولوج الى عالم الشغل سيما و ان المرأة الجزائرية اصبحت تقاسم الرجل مختلف المهن و الوظائف حتى التي كانت حكرا في السابق على الرجال . و

اصبح الرجل الجزائري يتقبل عمل المرأة طوعا كان أو كراهية ، و ذلك نتيجة لحتمية تاريخية كرستها مشاركة المرأة في ثورة التحرير الوطني 1954 ، و حملها السلاح الى جانب اخيها الرجل لمحاربة الاستعمار الفرنسي . اذ يعد هذا الحدث بمثابة التأريخ لتغير مكانة المرأة في المجتمع الجزائري و تبيان قدراتها و أدوارها خارج المنزل . اضافة الى ضرورة اقتصادية ملحة حتمت مشاركتها في الانفاق الاسري ، و اسباب أخرى تتعلق بمؤثرات خارجية ممثلة في الحركات النسوية التي تنادي بمساواة المرأة مع الرجل في كافة الحقوق كالتعليم و التوظيف. فيما جاءت حملة شهادة الماستر من الصحفيات بنسبة 11.1٪ و ذلك بسبب الاصلاحات التي عرفها قطاع التعليم العالي مؤخرا في الجزائر بانتهاجه لنظام ال ل م د LMD . هذا الاخير اتاح الفرصة للطلبة لمواصلة تعليمهم الجامعي و التدرج في مختلف الاطوار ، حتى للذين انهوا تعليمهم الجامعي منذ زمن من طلبة النظام الكلاسيكي . كما يمكن تفسير النسبة بطموح الصحفيات بتطوير معارفهن و ادراكاتهن ، و الحصول على شهادات اعلى تمكنهن من الاستفادة من فرص اكبر في التوظيف و الترقي سواء في قطاع الصحافة أو خارجه .

2- التخصص العلمي :

جدول رقم 2 يوضح توزيع الصحفيات حسب التخصص العلمي .

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
علوم الاعلام والاتصال	110	٪57.9
علوم قانونية ادارية	07	٪3.7
ترجمة	02	٪1.1
هندسة مدنية	01	٪0.5
علم الاجتماع	09	٪4.8
فلسفة	01	٪0.5
علوم اقتصادية	02	٪1.1
رياضة	01	٪0.5
أدب عربي	14	٪7.4
تسيير واقتصاد	01	٪0.5
علوم تجارية	02	٪1.1
علوم سياسية و علاقات دولية	19	٪10.1
لغة فرنسية	04	٪2.1
علم النفس	02	٪1.1
تاريخ وجغرافيا	02	٪1.1
لا اجابة	13	٪6.9
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن اغلب افراد عينة البحث من خريجي معاهد و كليات الاعلام ، اذ شكلت نسبة 57.9٪ ، مما يفسر حاجة المؤسسات الصحفية الى التكوين الاكاديمي المتخصص، و ذلك بالرغم ما يعيب على نوعية التكوين الاكاديمي في أقسام و كليات الاعلام و الصحافة في الجامعات الجزائرية ، و الذي يتركز في اغلبه على التكوين النظري على حساب التكوين التطبيقي و الميداني برغم اهمية كل منهما .الا ان الصحافة تتطلب ممارسة ميدانية و تدريبا مكثفا على الكتابة و الاحتكاك بالمجتمع و اختبار مكتسبات الطالب النظرية بالنزول الى الميدان.

كما شهدت الجامعة الجزائرية تزايدا ملحوظا لكليات و اقسام الصحافة و الاعلام عبر مختلف انحاء الوطن ، و بالتالي ازدياد نسب خريجيها ممن يتوجه اغلبهم الى التوظيف في المؤسسات الصحفية خصوصا أن الصحافة المكتوبة في الجزائر ظلت الى وقت طويل جدا تتربع على عرش الاعلام في الجزائر .اذا ما علمنا أن كل من التلفزيون و الاذاعة ظلا منغلقين على القطاع العمومي لعقود طويلة فيما عرفت الصحافة المكتوبة انفتاحا و تعددية اعلامية أملتها تعددية سياسية و ذلك منذ سنة 1990 .

كما ان الصحافة تبقى مهنة منفتحة على جميع التخصصات و ليست حكرا على اصحاب تخصص علوم الاعلام و الاتصال بدليل وجود مختلف التخصصات حتى العلمية منها، بل أنها في حاجة الى الكوادر من مختلف التخصصات العلمية و الاكاديمية الاخرى شريطة الاهتمام بتدريبهم و تأهيلهم اعلاميا.

3- اكتساب مهارات ممارسة مهنة الصحافة

جدول رقم 3 يوضح توزيع الصحفيات حسب كيفية اكتسابهن لمهارات ممارسة مهنة الصحافة .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
من خلال التكوين في الجامعات و المعاهد	51	٪26.8
من خلال الممارسة الميدانية	158	٪83.2
من خلال الاحتكاك بالزملاء و أصحاب الخبرة	86	٪45.3
التكوين الذاتي	51	٪26.8
من خلال المشاركة في الدورات التدريبية	42	٪22.1

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول اعلاه ان اغلب الصحفيات من عينة الدراسة 83.2٪ منهن اكتسبن مهارات ممارسة مهنة الصحافة من خلال الممارسة الميدانية محتلة بذلك المرتبة الاولى ، فيما اجابت 45.3٪ منهن انهن اكتسبنها من خلال الاحتكاك بالزملاء و اصحاب الخبرة من الصحفيين .اما بالنسبة للتكوين في الجامعات و المعاهد و كليات الاعلام فاحتل بذلك المرتبة الثالثة بنسبة 26.8٪ من اجابات الصحفيات ، و نفس النسبة فيما يخص التكوين الذاتي ، اما التدريب المهني فاحتل المرتبة الاخيرة بنسبة 22.1٪ فقط.

على الرغم من ان اغلب افراد عينة البحث هم من المتخصصين في علوم الاعلام و الاتصال 57.9٪ كما هو موضح في الجدول رقم (3)، الا ان غالبية الصحفيات اكدن انهن اكتسبن مهارات مهنة الصحافة من خلال الممارسة الميدانية و ذلك ان اغلب ما يتلقاه الطالب في كليات الاعلام هي دروس نظرية ماعدا بعض المواد شبه التطبيقية مثل مادة فنيات التحرير الصحفي اين يتعلم الطالب فيها ابجديات الكتابة الصحفية من خلال بعض الاعمال و البحوث التي يعرضها على اساتذته الاكاديميون من اجل التقييم .

- و هنا نؤكد على اهمية دعم كليات الاعلام بالأساتذة الصحفيون الممارسين للمهنة الى جانب الاساتذة الاكاديميون حتى يتمكن الطالب من الاستفادة من خبرات ممارسي المهنة اثناء تكوينه الجامعي ، و بإمكانه كذلك الاستفادة من علاقاتهم المهنية مع مختلف المؤسسات الاعلامية و التي يحتاجها الطالب بشدة سواء اثناء اجرائه للبحوث التطبيقية التي تتطلب زيارة هذه المؤسسات و كذلك بالنسبة للتربص و انجازه لمذكرات التخرج اذ لاحظنا تخوف الطلبة من البحوث و الدراسات التي تقوده الى زيارة المؤسسات الصحفية بسبب اجراءات بيروقراطية تنتهجها بعضها و كذلك بسبب كثرة الطلبة مقارنة بقلة المؤسسات كما ان اغلبها يتركز في العاصمة في حين تنتشر اقسام و كليات الاعلام في مختلف المدن الداخلية البعيدة ، اضافة الى عدم التنسيق بين هذه المؤسسات و الجامعات هذا ما أثر على نوعية التحصيل و كذلك البحث العلمي في مجال الاعلام ككل حتى بالنسبة لدراسات ما بعد التدرج حيث يتلقى الباحث صعوبات كثيرة لدخول المؤسسات الصحفية ما لم يتوفر على شبكة من العلاقات الشخصية القوية من داخل هذه المؤسسات .

- كما نؤكد على ضرورة التكوين النظري الجيد لطلبة الاعلام من خلال اطلاع الطالب على الارث النظري في هذه العلوم التي تتطور باستمرار و ضرورة استيعابه لنظريات الاتصال و الاعلام ، و قوانين الاعلام و اخلاقيات المهنة و مواد اخرى كاقتصاد الاعلام ، و علم الاجتماع الاعلامي ، فنيات التحرير حتى يتسنى له التفريق بين مختلف الانواع الصحفية و التدرب على كتابتها و مواد اخرى كثيرة و مهمة جدا لإثراء المعرفة النظرية لصحفيي المستقبل .

- ضرورة التكوين المهني والتدريب اثناء التحصيل الجامعي ، و بعده في المؤسسات الصحفية ويعتمد الاول على الامكانيات البشرية من اساتذة متخصصين و ممارسين للمهنة و امكانيات مادية و تكنولوجية يجب ان تتوفر عليها الجامعات من مخابر مجهزة بتقنيات البث و التصوير و التحرير و غيرها . فيما يحتاج الصحفي باستمرار الى التدريب المهني لمواكبة التطورات الحاصلة التي تعرفها هذه المهنة و هنا تقع المسؤولية على المؤسسات الصحفية بتخصيص جزء من مداخيلها لتدريب موظفيها ، كما على الدولة ان تشارك هي ايضا في تدريب الصحفيين باستمرار و توفير الامكانيات اللازمة لذلك من مشاركة الخبراء و المتخصصين من

داخل الوطن و خارجه و ارسال بعثات من الصحفيين و التقنيين الى خارج الوطن من اجل التكوين و التدريب .

- يجب اعادة النظر في شروط قبول الطلبة للتسجيل في تخصصات الصحافة و الاعلام ، فلا يكفي التفوق الدراسي و تحصيل معدل مقبول للالتحاق بهذه الشعبة مالم يتوفر الاستعداد الشخصي و الموهبة و الرغبة في تعلم مهارات الصحافة و ممارستها و اجراء الاختبارات المناسبة لذلك كشرط ضروري للالتحاق بهذه الشعبة ، اذ المؤسف ان كليات و اقسام الاعلام اصبحت تعج بألاف الطلبة ممن لا علاقة لهم بالصحافة لا من بعيد و لا قريب يتخوفون من البحوث الميدانية و من رفع القلم حتى لكتابة خبر بسيط ، و منهم من لا يقرأ حتى الجريدة أو يستمع الى محطة اذاعية هادفة و مهما بذل الاستاذ من جـهود فلن يجدي ذلك نفعا مالم تتوفر الرغبة .

4- التدريب :

الجدول رقم4 يوضح مدى حصول الصحفيات على دورات تدريبية

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	110	٪58.2
لا	59	٪31.1
لا اجابة	21	٪11.1
المجموع	189	٪100

المصدر :نتائج الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه ان 58.2٪ من الصحفيات حاصلات على دورات تدريبية و يعد ذلك أمرا ايجابيا يعود بالفائدة على المؤسسات الصحفية ، و على الصحافة الجزائرية ككل لان القائم بالاتصال لا يمثل نفسه و انما ينتمي الى منظومة اعلامية يؤثر فيها و يتأثر بها . و ان اي خطأ قد يقترفه يمتد الى مؤسسته التي ينتمي اليها و حتى الى بلده لضرورة لذا فالتدريب بالنسبة للعمل الصحفي يعد ضرورة لابد منها و في شتى المجالات كالتحرير الصحفي ، و التكنولوجيات الحديثة و اللغات الاجنبية ، و اطلاع الصحفيين على قوانين الاعلام و اللوائح المنظمة للمهنة . كما شكلت 31.1٪ نسبة الصحفيات ممن لم يتلقين اي تدريب يتعلق بالعمل الصحفي و هي نسبة كبيرة من شأنها التأثير على مستوى الممارسة المهنية لديهن ، خصوصا بالنسبة لمن يحملون شهادات خارج تخصص الصحافة و الاعلام و حتى المتخصصين فهم بحاجة دوما الى تطوير المعارف و المكتسبات .فعلى المؤسسات الصحفية معرفة احتياجات صحفييها التدريبية باستمرار ، حتى تلبي رغباتهم و ترفع من مستوى الاداء المهني لديهم ،كما ان قانون الاعلام الجزائري يلزم المؤسسات الصحفية بتخصيص 2 ٪ من مداخيلها لتدريب موظفيها.

5- المناصب و المسؤوليات :

جدول رقم 5 يوضح المناصب التي تشغلها الصحفيات داخل المؤسسات الصحفية :

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
رئيس تحرير	07	٪3.7
رئيس قسم	28	٪14.8
محرر	118	٪62.1
محقق	11	٪5.8
سكرتير تحرير	09	٪4.8
مخرج	00	00
مصور	01	٪0.5
مراسل	05	٪2.6
اخر	06	٪3.2
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

ان معطيات الجدول اعلاه تبين ان اغلب افراد عينة البحث من الصحفيات هم من المحررين بنسبة 62.1٪ ، فيما تقل هذه النسبة كلما اتجهنا نحو المناصب القيادية و المسؤولية ، اذ شكل ما نسبته 14.8٪ فقط ممن يشغلن منصب رئيس قسم ، و 3.7٪ تشغلن منصب رئيس تحرير اي 7 صحفيات فقط من المجموع و ما يدعوا الى التساؤل :لماذا تبعد المرأة الصحفية عن مناصب المسؤولية و القرار على عكس الرجل برغم انها لا تقل كفاءة عنه أم انهن من يرفضن ذلك بحجة مسؤولياتهن الأسرية و الاجتماعية . كما تقل نسب الصحفيات في الاقسام الهامة كالتحقيقات 5.8٪ .و كذلك في اقسام التصوير و الاخراج و الكريكتير . فيما جاءت نسبة المراسلات 2.6٪ فقط .

كما لاحظنا قلة مشاركة المرأة الصحفية في تحرير مقالات الرأي على انواعها ، كالافتتاحية ، العمود الصحفي ، المقال التحليلي و غيرها و هذا من شأنه ان يشكل منطلقا لدراسة أخرى تستكشف الاسباب الكامنة وراء ذلك.

ظروف العمل :

6- التأمين :

جدول رقم 6 يوضح مدى استفادة الصحفيات من التأمين من طرف المؤسسة الصحفية .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	171	٪90
لا	17	٪8.9
لا اجابة	02	٪1.1
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

توضح معطيات الجدول أن اغلب الصحفيات 90٪ منهن تؤمنهن مؤسساتهن الاعلامية ، و هو أمر ايجابي لان التأمين يعد من أهم حقوق الموظف لما يحققه من حماية اجتماعية و قانونية. في حين أن 8.9٪ من العدد الكلي للصحفيات لا تؤمنهن مؤسساتهن ، و قد نص القانون العضوي للإعلام 2012 في المادة 90 على أحقية الصحفي في التأمين : "يجب على الهيئة المستخدمة اكتتاب تأمين خاص على حياة كل صحفي يرسل الى مناطق الحرب أو التمرد أو المناطق التي تشهد أوبئة أو كوارث طبيعية ، أو أية منطقة أخرى قد تعرض حياته للخطر "[13].

7- عقد العمل :

جدول رقم 7 يوضح مدى استفادة الصحفيات من عقد العمل بمؤسساتهن .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	160	٪84.2
لا	23	٪12.1
لا اجابة	07	٪3.7
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

عقد العمل هو اتفاق بين الموظف و صاحب العمل يتم بموجبه تحديد حقوق و واجبات كل منهما سواء كان هذا الاتفاق شفهيا أو مكتوبا حسب القانون الجزائري ،كما نصت لوائح الاعلام على أحقية الصحفي في ذلك منها القانون العضوي للإعلام 2012 في المادة 80.

و يظهر جليا من نتائج الدراسة الميدانية المبينة في الجدول رقم 7 التزام اغلب المؤسسات الصحفية بذلك حيث شكل ما نسبته 84.2٪ من الصحفيات انهن يملكن عقود عمل تربطهن بمؤسساتهن بما يضمن لهن

حقوقهن المهنية ، في حين شكل ما نسبته 12.1٪ من مجموع الصحفيات عدم امتلاكهن لعقود عمل و هذا ما ينافي تعليمات قوانين العمل في الجزائر و كذلك قوانين الاعلام لان ذلك قد يعرض الصحفي الى العديد من المشاكل بما فيها عدم وضوح حقوقه المهنية كالأجر المحدد و حقه في الضمان الاجتماعي وتبيان ساعات العمل ، و حقه في العطل و غيرها . و ربما تندرج تحت هذه الفئة بعض الصحفيات اللاتي هن في مرحلة التكوين أو التربص .

8- الأجر:

جدول رقم 8 يوضح مدى كفاية الاجر بالنسبة للصحفيات .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	22	٪11.6
لا	96	٪50.5
نوعا ما	57	٪30
لا اجابة	15	٪7.9
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

نلاحظ من الجدول اعلاه أن 50.5٪ الصحفيات ترين بان الأجر الذي تتقاضينه من مؤسساتهن الصحفية غير كافي و بالتالي لا يضمن لهن العيش الكريم خصوصا بالمقارنة بالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد مؤخرا بعد انخفاض اسعار البترول في الاسواق العالمية و الذي يعد المورد الرئيسي للجزائر اتخذت بموجبه سياسة التقشف . ما نتج عنه زيادات في اسعار العديد من المواد الاستهلاكية ، و أزمة السكن و غيرها هذا اذا علمنا ان اغلب الصحفيات هن متفرغات للمهنة ، أي لا يمتلكن مصادر رزق اخرى من غير الاعلام ، اضافة الى مشاركتهن في الانفاق على اسرهن و بالتالي عدم كفاية الاجر لتغطية النفقات اليومية و ضمان العيش الكريم للصحفية. فينبغي تحسين اجورهن و ذلك للابتعاد عن الضغوط التي تستغل وضعيتها خصوصا من ذوي المال و النفوذ و المصالح اذ " يمثل الافتقار الى المال عقبة كبرى يتعين على معظم الصحفيين في العالم الثالث ان يواجهونها ففي اغلب الأحيان فان المرتبات لا تكفيهم لإعالة انفسهم و اسرهم كما يلجا الصحفي احيانا الى العمل في وظائف اخرى ، كما قد يضطر الى قبول الرشوة من ذوي النفوذ "[14].

9- الحالة العائلية :

جدول رقم 9 يوضح توزيع الصحفيات حسب متغير الحالة العائلية .

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
عازبة	133	٪70
متزوجة	49	٪25.8
مطلقة	03	٪1.6
ارملة	02	٪1.1
لا اجابة	03	٪1.6
المجموع	190	٪100

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية

يـدلنا الجدول اعلاه ان اغلب عينة البحث من الصحفيات هن عازبات اي ما نسبته 70٪ ان هذه النتيجة تقودنا الى التساؤل عن اسباب ظاهرة تأخر الزواج لدى الصحافيات في الجزائر و هل الظاهرة تخص فقط عالم الصحافة ام تنتشر في المجتمـع الجزائري ككل ؟

- ان اغلب افراد عينة البحث هن في مرحلة الشباب و هن في سن مناسبة للزواج و بالتالي لم يدخل اغلبهن الى مرحلة العنوسة بعد .كما ان العنوسة غير مرتبطة بسن محدد خصوصا مع التغيرات التي حصلت في المجتمع الجزائري في السنوات الاخيرة كتعليم الاناث و عمل المرأة و تدني المستوى المعيشي و بالتالي تأخر سن الزواج.
- ترتفع نسبة العنوسة في المجتمع الجزائري بشكل لافت للانتباه ، و ليست حكرا على فئة مهنية معينة مع بعض الاختلافات طبعا و ذلك مرده الى عدة اسباب اهمها ارتفاع عدد الاناث ممن هن في سن الزواج عن عدد الذكور اجمالا كظاهرة تميز اغلب المجتمعات .
- ارتفاع تكاليف الزواج و المغالاة في المهور ظاهرة اصبحت تميز المجتمع الجزائري و ذلك مقارنة بتفشي البطالة بين الشباب و تدني المستوى المعيشي و مشاكل السكن و غيرها اسباب رئيسية ساهمت في عزوف الشباب عن الزواج .
- ارتفاع المستوى التعليمي للإناث و تفضيلهن لمواصلة دراساتهن بالولوج الى الجامعات و من ثم البحث عن فرص التوظيف كشرط اساسي عند اغلبهن قبل الارتباط ساهم في تأخر سن الزواج لدى الفتيات .
- لا يزال المجتمع الجزائري يرى في عمل المرأة من الكماليات و ليس أمرا اساسيا و بالتالي عزوف الشباب عن الارتباط بالمرأة العاملة ، و ان تقبل البعض ذلك فهو اكراها لا حبا نظرا لصعوبة

ظروف الحياة التي اضحت تفرض مشاركة المرأة في الانفاق الاسري .و كذلك فان المرأة فرضت نفسها في عالم الشغل تدريجيا باقتحامها للعديد ن المهن و القطاعات .

- لقد صنف المجتمع الجزائري للمرأة قائمة المهن المقبولة مجتمعيا و التي تتناسب مع طبيعة المرأة الانثوية كالتدريس و التمريض و بعض الحرف و الوظائف الخاصة التي لا تحتم على المرأة الاختلاط بالرجال كالحلاقة و الطبخ و الخياطة و غيرها .و بالمقابل هناك من المهن من تصنف في خانة المرفوض مجتمعيا خاصة ما تعلق بالزواج من ممتهناتها ، و التي تتطلب ضرورة الاختلاط بالذكور و عدم انتظام الدوام و الاسفار و قلة التفرغ للبيت ، و منها الصحافة و احيانا الطب و المحاماة و الادارة .
- كلما ارتفع معدل ذكاء المرأة و ارتفعت مكانتها مجتمعيا كلما قلت فرص زواجها و تقلص عدد خطابها ، ذلك ان بعض المهن تقوي من شخصية المرأة و تنمي خبراتها مما يجعلها لا تستطيع الارتباط ممن يقل عن مكانتها و منصبها ، و بالمقابل يرفض الرجل العربي المرأة التي تفوقه في المستوى التعليمي أو في المنصب لحبه للسيطرة داخل البيت و رفضه من يشاركه الافكار و يجادله لذا فيفضل المرأة المرنة الخاضعة على المثقفة الناجحة .
- قد يرى الرجل المرأة الصحفية أنها انثى متحررة ، كثيرة الاختلاط ، قوية الشخصية و كثيرة الخبرة المجتمعية التي اكتسبتها من المهنة و بالتالي صعوبة التفاهم معها أو السيطرة عليها داخل البيت اضافة الى طبيعة عملها المليء بالمتاعب التي قد تعيقها ان اداء واجباتها المهنية .
- غالبا ما تخير المرأة الصحفية بين الزواج و المهنة من خطابها و المؤكد ان القرار صعب جدا خصوصا لمن اخترن المهنة عن قناعة و حب و من حققن مكاسب يصعب التخلي عنها و المؤكد ان اختيار اي منها له ايجابيات و سلبيات الفاصل فيه يعود لقناعة كل واحدة و ظروفها المهنية و الاجتماعية و سنها طبعا و لعله سبب مباشر في عنوسة اكثر الصحفيات .فكم من صحفية ناجحة تخلت عن نجاحها بسبب الزواج و أخرى أثرت المهنة على استقرارها الأسري.

كما بينت نتائج الدراسة ان اغلب الصحفيات عينة البحث ما نسبته 54.7٪ منهن يشاركن في الانفاق على اسرهن و ذلك ان العمل الصحفي لم يعد هواية الغرض منها الاستمتاع بالكتابة او تحقيق الشهرة بحد ما اصبح يمثل المصدر الرئيسي لرزق اغلب ممتهنيه من المتفرغين للعمل الصحفي .و هن بذلك يعتمدن على مداخيلهن من الصحافة للإنفاق على اسرهن ، هذا و قد اصبح عمل المرأة من الضروريات و كحتمية اقتصادية فرضتها زيادة اعباء الأسرة الحديثة و تدني المستوى المعيشي للطبقة المتوسطة في الجزائر. كما ترى اغلب الصحفيات 41.1٪ ان عملهن اكسبهن الثقة في النفس ، و 22.6٪ منهن ترين ان العمل بالصحافة

عزز من مكانة المرأة الصحفية في المجتمع و ترى 13.2٪ من الصحفيات ان عملهن زادهن خبرة و ثقافة اذ ترى 9.5٪ منهن ان عملهن قوى من منزلتهن داخل العائلة.

الخاتمة :

تعتبر العلاقة بين المرأة و الإعلام في الجزائر مجالا خصبا يحتاج إلى العديد من الدراسات بغية الكشف عن حيثياتها ، خصوصا ما تعلق بوضعية المرأة كقائم بالاتصال و خصوصية الممارسة المهنية لديها .و ان ما توصلنا اليه من نتائج عرضنا جزءا بسيطا منها فقط في هذه الورقة البحثية ، فمن المؤكد انها ستشكل منطلقا للعديد من الدراسات اللاحقة خصوصا و ان المرأة اصبحت تشكل جزءا مهما داخل المؤسسات الاعلامية سواء الجرائد المكتوبة و الالكترونية أو التلفزيون ، الاذاعة و المؤكد ان واقع الممارسة المهنية تختلف بين هذه الوسائل كما نلاحظ الحضور المكثف للوجوه الانثوية في هذه المؤسسات ، كل ذلك يبقى مجالا خصبا يتنظر اهتمام الباحثين المشتغلين في مختلف العلوم الاجتماعية و الانسانية. كما نؤكد في هذا الصدد على ضرورة الاهتمام بانشغالات المرأة الصحفية في شتى المؤسسات الاعلامية و تحسين ظروفها المهنية و ضرورة التفهم لانشغالاتها سواء من طرف هذه المؤسسات ، الأسرة ، المجتمع ككل فمن دون مساعدة هذه الاطراف لن تتمكن من اداء ادوارها على النحو المطلوب و المنتظر.

قائمة المراجع :

1- فاطمة الزهراء قشي ،"**المسألة النسوية في الجزائر في العشرينيات من القرن العشرين :تطلع الى الحضور** " . في "النساء العربيات في العشرينيات حضور أو هوية " ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2،سبتمبر 2010 ،ص 377.

2- فضة عباسي بصلي ، "**مراحل تطور العمل الإعلامي بالجزائر و دور المرأة فيه** " ، في : **"التواصل** " ،عدد 20 ،ديسمبر 2007 ،جامعة عنابة ، ص 19.

3- محمد ارزقي فراد ،**جزائريات صنعن التاريخ (الكاهنة و اخواتها)** .الجزائر :دار الامل ، ط 3 ، 2015، ص 195.

4- ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 5 (1830-1954)** .الجزائر :دار البصائر ،بدون سنة ،ص 283.

5- محمد ناصر ،**الصحف العربية الجزائرية (من 1847 إلى 1954)**. بيروت :دار الغرب الإسلامي ،ط 1 ،2007 ،ص 362 .

6- صلاح عبد اللطيف، **الصحافة المتخصصة** .القاهرة: الإشعاع للنشر و التوزيع ،ط 1،2002 ،ص ص 56-57.

7- اسماعيل ابراهيم ،**الصحافة النسائية في الوطن العربي**. القاهرة :الدار الدولية للنشر و التوزيع ،ط1996،1،ص ص 11-12.

8- اسماعيل ابراهيم ،مرجع سابق ،ص 127.

9- مصطفى بوتفنوشنت ،**العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة)**.تر :دمري احمد ،سلسلة المجتمع ،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1984 ، ص 285 .

10-البرت ل هستر ، واي لا ج ،**دليل الصحفي في العالم الثالث** .تر : كمال عبد الرؤوف ،القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع ،1992 ،ص 16 .

11-البرت ل هستر ، واي لا ج ، مرجع سابق ، ص ص 26-34.

12-عواطف عبد الرحمن ،**المرأة و الإعلام (تحديات و إشكاليات)**.القاهرة :العربي للنشر و التوزيع ،ط 1 ،2008 ،ص ص 109-110.

13- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجريدة الرسمية : قانون عضوي رقم 12-05 يتعلق بالإعلام ، العدد 02 ، السنة التاسعة و الاربعون ، 2012 ، ص 29 .

14-البرت ال هستر ،واي لا ج تو، مرجع سابق ، ص 29.